من دعائم الإسلام

«الأخاء والمساواة»

للأستاذ عبد الرحمن سلامه العطار

ركيزتان قويتان رفع الإسلام سمكهما عاليا ونشر ألويتهما صاعدة خفاقة وحمل المسلمون مشاعلهما وطوفوا بها شرقاً وغربا وشمالا وجنوبا فأناروا بها قلوباً مظلمة ، وفتحوا آفاقا مجهولة

ولم يصورهما الاسلام نظريتين علميتين يتغنى بهما الفلاسفة ، ويتشدق بهما علماء الاجتماع دون أن يكون لهما أثر فى واقع الحياة ، وسلوك الناس بل طبقهما تطبيقا عمليا شاملا . وجعلهما أساساً ركيزاً فى بناء مجتمع متكافل رشيد .

فهذا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مالبث أن استقر به المقام فى المدينة عقب هجرته من مكة ونجاته من أذى قريش وعنتها حتى عقد مؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، توثق الصلة بينهم وتأتى على الفروق البيئية ، والقبلية ، وتقضى على عوامل الأثره ، والفردية وتسوق المسلمين إلى الصالح العام ، وتقودهم إلى خير الجماعة عن رضا وطواعية ، ويقين أن هذا قربة إلى الله ودين . .

فلا عجب أن نرى فضيلة الإيثار قد تجلت فى نفوس الأنصار لاخوانهم المهاجرين سجية فطرية ، وطبيعة غلابة حتى لقد فاخر القرآن الكريم بهم فى قوله تعالى « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ، يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » . ومافتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل المسلمين على الأخوة ويدفعهم إلى

وسائلها باللين تارة ، والعنف أخرى حتى استل من نفوسهم الإحن والضغائن وغدوا فى دين الله إخوة متحابين . .

فالمسلم أخو المسلم يقاسمه سراءه وضراءه ويشاطره آلامه ، وآماله ، ويحمل عنه من أعباء الحياة ماينوء به ويضنى عليه مما أفاء الله عليه من فضل مايرفه به عنه . .

والمسلم أخو المسلم لايظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته وترى المؤمنين فى تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر »

و « كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه »

و « إنما المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون » ولم يألف الناس منذ خلق الله البسيطة كالإسلام دينا قضى على الفوارق الجنسية وسوى بين الطبقات وأزال الحواجز بين البيض والملونين وجعل الناس فى نظره سواء لا فرق بين غنى وفقير وعالم وجاهل ، وأبيض وأسود ، وعربى وعجمى « كلكم لآدم وآدم من تراب لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » « إن أكرمكم عند الله أتقاكم »

« ألا إن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه » .

فأين هذا مما نراه الآن فى الدول الكبرى المتحضرة ؟ ! !

إن أمريكا وقد بلغت شأوا بعيداً فى العلوم الآلية وتفجير الذرة وكادت تسيطر على العالم الغربى لازالت راسفة فى قيود العنصرية المقيتة فجامعاتها مفتوحة للبيض محرمة على الزنوج ، والعربات العامة ، والمطاعم . ودور النيابة مفتحة الأبواب للبيض موصدة أمام السود وكأن هؤلاء ليسوا آدميين فلا يستحقون أن يعيشوا فى دنيا الناس وما يحدث فى أمريكا يحدث مثله فى انجلترا . .

وفرنسا الضعيفة المتخاذلة التى قضى عليها التحلل الاجتماعى ، وجثت على ركبتيها لأول ضربة سددها هتلر فى الحرب العالمية الثانية مازالت تتشبث بهذين المبدأين ، وتزعم زورا وبهتانا أنهما نتاج لثورتهما مع أن واقع الأمر ومنطق التاريخ يكذبها فقد سبقها الإسلام بتقرير هذين المبدأين

بثلاثة عشر قرنا ، بل لعلها استقتهما من الإسلام ينبوعهما الوحيد .

وليتها آمنت بهما كما آمن الإسلام ولكنها شوهت جمالها ، وأحالتهما إلى أشباح هزيلة يندى لها جبين الإنسانية وتذهب النفوس عليهما حسرات، فهي تؤمن بالإخاء والمساواة للفرنسيين داخل بلادهم فى الوقت الذى تأبى فيه على إخواننا الجزائريين أن يعيشوا أحراراً فى بلادهم وتسخر كل امكانياتها الحربية وأسلحة حلف الأطلنطى لتبيدهم أفراداً وجماعات فى حرب بربرية لم يعرف لها التاريخ مثيلا ، ثم تدعى الإخاء الإنسانى ، وقد تجردت عن كل معانى الإخاء ، وستظل أعمالها فى الجزائر وصمة عار لن يفارقها مدى التاريخ !

وستبقى ذكراها عالقة بأذهان العالم الذى يتطلع إلى الحياة الانسانية الكريمة ! ! بل ستضحى هذه الأعمال الوحشيه وقوداً لنار لن تخمد جذوتها حتى تأتى على كيان فرنسا من القواعد وما يوم النصر ببعيد ! .

عبد الرحمن العطار — المدرس بالازهر

إلى السادة

المشتركين والوكلاء

ترجو إدارة المجلة من السادة المشتركين والوكلاء ، أن تكون اذونات البريد والحوالات المالية الخاصة باشتراكات المجلة باسم سماحة السيد محمد محمود علوان . وأن تكون جهة البريد هى : بريد الأزهر .

كما ترجو أن تكون الرسائل الخاصة باسم السيد/ سكرتير التحرير . وذلك تسهيلا لاجراءات العمل ...